فصلنامه مطالعات ادب اسلامی
دوره ۴، شماره ۲، پیاپی ۹، پاییز ۱۴۰۴

فصلية دراسات الأدب الإسلامي
السنة ۴، العدد ۲، التسلسل ۹، خريف ۲۰۲۵

التوازي النحوي في آيات الدعاء

عسگربابازاده اقدم*[۱] (أستاذ مشارک في اللغة العربية وآدابها بجامعة العلوم والمعارف القرآنية)
رمضان رضايي[۲] (أستاذ مشارک في اللغة العربية وآدابها بآكاديمية العلوم الإنسانية والثقافة الإسلامية)

DOI: 10.22034/jilr.2024.141728.1182

CC BY

تاريخ دريافت: ۱۴۰۳/۰۴/۲۳
تاريخ پذيرش: ۱۴۰۳/۰۹/۰۳

صفحات: ۳۳-۵۹

تاريخ الوصول: ۲۰۲۴/۰۷/۱۳
تاريخ القبول: ۲۰۲۴/۱۱/۲۳

الملخص

التوازي بوصفه واحداً من الظواهرالبلاغية والقرآنية المبرزة، فالتوازي معنى جامع للعلوم اللغوية والأدائية شتى إذ تنسجم أساليب وسياقات نحوية مرتسمة على شكل متواليات لغوية تنظم إلى بعضها على هيئة أنماط سياقية فنية متسقة يبرزها النظم شكلاً وإيقاعاً و لان هذه الأنماط لا ينتظمها في بنائها التركيبي سوى هيكل نحوي محدد يحاول أن يرتسم العلاقة بين النحو والأداء من جهة وبين النظم والممارسة الإيقاعية المتسلسلة المتوالية من جهة أخرى. التوازي النحوي يشكل مدخلاً يكاد يكون حديثاً يجدد تلك العلاقة المستديمة المتحدة في تشكيلة النسق القرآني. ذلك ان التوازي منهج بحثي علمي قرآني شائع في نظمه وفي إيقاعه وهو معنى جامع يسهم في بناء وحدة النص ضمن سياق إيقاعي معين يشكل إعتداله وهبوطه وربّما تصاعده بوساطة دالات لغوية معينة تتضافر مع الإيقاع لإبراز التوازي بوصفه ظاهرة لغوية دلالية تدرس متواليات اللغة وفق مديات إيقاعية معينة هي نفسها تكون جرساً صادحاً للغة القرآن في تناسق آياته وتناسبها وانسجامها على هذا النحو الخاص. يمكن أن تستعمل ظاهرة التوازي لتكون واحدة من وسائل السابكة للنص في مُختلف مستويات اللُغة، مثل: المستويات الصوتيه و الصرفيه و النحويه و الدلاليه. فالتوازى بوصفه ظاهرة سابكة للنص تنقسم إلى الصوتية والصرفية والنحويه. تميل الدراسه الى تناول دور التوازي النحوى في آيات الدعاء لتحليل التراكيب المتوازيه في هذه النصوص لاكتشاف دورها في قوة التماسك النصي، للتعامل مع مشكلة كيفية ان الإستعمال المتكرّر للتراكيب المماثلة يمكن ان يساعد في ربط الأفكار والجمل لخلق نصوص متماسكة. وتهدف الدراسة الى اكتشاف اهمية دور التوازي في آيات الدعاء، في المستوى النحوي، معتمدا المنهج الوصفى التحليلى. تفترض الدراسه ان التوازن كوسيلة

[۱] الكاتب المسؤول؛ البريد الإلكتروني: askar.babazadeh@gmail.com
[۲] البريد الإلكتروني: drr.rezaii@gmail.com

تماسك وسابكة للنص يلعب نفس الدور في إنجاز التماسك النصي على اسس نحويه و دلاليه وظهر من الاستنتاجات الرئيسيه للدراسه أنّ التوازي يمكن ان يستخدم كأداة تماسك نحوي في هذه الآيات، وهذه التراكيب المتوازية تستخدم لتعزيز قوة الاقناع في الدعاء وكوسيلة حفظ.

الكلمات الرئيسية: القرآن الكريم، آيات الدعاء، الأسلوبية، التوازی النحوی، السبك النصی

تعادل دستوری در آیات قرآنی

چکیده

تعادل دستوری به‌عنوان یکی از پدیده‌های برجسته قرآنی، مفهومی مشترک بین علوم زبانی و انواع ادبی است، زیرا روش‌ها و زمینه‌های دستوری در قالب توالی‌های زبانی ونیز در قالب الگوهای هنری منسجم که توسط برخی نظام‌ها برجسته شده‌اند، هماهنگ می‌شوند. فرم و ریتم، و از آنجا که این الگوها در ساختار ترکیبی خود فقط با ساختار دستوری سازماندهی می شوند سعی می کند رابطه بین دستور زبان و اجرا از یک سو و تمرین ریتمیک و ترتیبی از سوی دیگر را مشخص کند. تعادل دستوری رویکردی تقریباً مدرن را تشکیل می دهد که آن رابطه پیوسته و متحد را در ترکیب نظام قرآنی بوجود می اورد. زیرا تعادل گرایی از نظر ساختار و ریتم یک روش علمی پژوهشی قرآنی است که به ایجاد وحدت متن در یک بافت موزون خاص کمک می کند. کارکردهای زبانی خاصی که با ریتم ترکیب می‌شوند و موازی‌سازی را به‌عنوان پدیده‌ای زبانی-معنی که دنباله‌های زبانی را بر اساس دامنه‌های ریتمیک خاص بررسی می‌کند، خودنشانه روشنی برای زبان قرآن در قوام، تناسب و انسجام آن است. از آیات به این شیوه خاص در پدیده توازی می تواند به عنوان یکی از ابزارهای یکپارچه سازی متن در سطوح مختلف زبان مانند سطوح آوایی، صرفی، دستوری و معنایی مورد استفاده قرارگیرد. تعادل دستوری به عنوان یک پدیده زیربنایی متن به دو دسته آوایی، صرفی و دستوری تقسیم می شود. این مطالعه به دنبال پرداختن به نقش توازی دستوری در آیات ادعیه، تجزیه و تحلیل ساختارهای موازی در این متون برای کشف نقش آنها در استحکام انسجام متنی، پرداختن به این مشکل است که چگونه استفاده مکرر از ساختارهای مشابه می تواند به پیوند ایده ها و جملات برای ایجاد متون منسجم کمک کند... پژوهش حاضر با رویکردی توصیفی و تحلیلی بر آن است تا به اهمیت نقش توازی در آیات ادعیه در سطح دستوری پی برد. فرض بر این است که تعادل به عنوان وسیله ای برای انسجام و انسجام متن در دستیابی به انسجام متنی بر مبانی دستوری و معنایی یکسان است. و از این ساختارهای موازی برای تقویت قدرت اقناع در دعا و به عنوان وسیله ای برای حفظ استفاده می شود.

کلیدواژگان: قرآن کریم، تعادل دستوری، انسجام متن، آیات دعا، سبک شناسی

مقدمة

أثرُ نزول القرآن الكريم في حياة العرب يكون بشكلٍ كبيرٍ وحاسم بمناحيها المختلفة؛ إذ أوجد نظاماً جديداً يختلف إلى حدّ كبير عمّا كان سائداً قبل ظهور الإسلام، وكانت اللغة العربية واحدة من القضايا الرئيسة التي جعلت العرب يفكرون ملياً بأمر القرآن العظيم ولاسيما الإعجاز مما دعاهم إلى إعادة قراءته في ضوء المعطيات الجديدة التي جاءت بها لغة القرآن الكريم. فسعى علماء العرب من نقّاد وبلاغيين ومفسرين إلى دراسة لغة القرآن الكريم وما تمتاز به من مزايا خاصة تميّزها من لغة الشعر والنثر؛ لأنهم أهل فصاحة وبلاغة ولأجل ذلك تحداهم المولى عز وجل، وبنية القرآن الكريم كما هو ثابتٌ شاملةٌ متنوعةٌ متجددة في كل زمان.

لكن القراءة الحديثة للنص القرآنى لم تجد أمامها إلا أن تستعين بوسائل التراث البلاغى، وقد تقع هذه القراءة في ترديد آراء القدماء على نحوٍ ربما يقصر دونها، أو إستخدام هذه الوسائل على أساس من الفهم والتجديد يحاول أن يضطلع بعبء القراءة ويضفر بمناح أخرى للمعنى لم تطرق من قبل، ولا تعدم هذه المحاولة أن تتوسل بوسائل العصر الحديثة وبكل ما من شأنه أن يضيف للنص القرآنى ويكشف عن ثرائه، دون أن ينال ذلك من هيبة هذا النص، أو يمسّ إعجازه، ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة بحثا في أدبية القرآنى و آيات الدعاء خاصة، من منظور مفهوم التوازى، الذى تمتد جذوره في الفكر البلاغى الإسلامي على نحو ما نجده في دراسات نظم القرآن وتفسيره، وإنصالها من جانب آخر بالدرس النقدى المعاصر فيما تقدمه الأسلوبيات الوريث الحديث للبلاغة من مفاهيم وإجراءات ممتازة يحتل التوازى أحد وسائلها. وقد كان من الممكن عرض القرآن كاملاً بهذه الوسيلة، لكن ذلك يحتاج إلى جهدٍ أكبرَ ووقتٍ أطولَ، مما لم يكن متاحاً فى بحث من هذا النوع ولذلك اقتصرنا على آيات الدعاء نحسبها مما يُتمثل به في هذا الباب ونحاول أن نجيبَ السوالين التاليين: كيف تجسّد التوازى النحوى فى آيات الدعاءالقرآنية؟وأى نوع من التوازى النحوى هو الأكثر استعمالاً و لماذا؟

وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها من الأبحاث التى تناولت الكلمات والجمل المتوازية التى قلّ تناولها عند الدارسين، وقد اعتمد الباحث في دراسة هذا الموضوع المنهج الوصفى التحليلى، وأهتم برصد الكلمات والجمل المتوازية في آيات الدعاء وأجرى تحليلاً لدور هذه الكلمات والجمل في خلق التماثل في النص.

الدراسات السابقة

توجد دراسات متعددة حول التوازي منها:

بحث تحت عنوان «بررسی توازی در سروده های فدوی طوقان شاعر زن فلسطینی» بشری کودرزي وزملائها، ١٣٩٨، نشريه زن و فرهنك، العدد، ٤٢. تحدث الباحثون فيها عن الشكلانيين ثم عن التوازي الصوتي ثم عن التوازي الصرفي و في النهاية عن التوازي النحوي في أشعار هذه الشاعرة.

بحث تحت عنوان «التوازی فی سورة القمر دراسة أسلوبية» عبدالمنعم عبدالله خلف، ٢٠١٣، مجلة البحوث والدراسات الاسلامية، العدد ٣٠. تهدف هذه الدراسة إلى دراسة الفاصلة في سورة القمر ثم إنواع التوازي بصورة مبسوطة في هذه السورة.

بحث تحت عنوان «نظرية التوازی و أثر العرب فيها» الظاهرمحمد واصل، ١٣٧٧، مجله المجمع العلمی العراقی، المجلد الخامس، الجزء١، كما يتضح عن عنوان البحث موضوع هذه الدراسة كلی.

أطروحة دكتوراه تحت عنوان «أسلوبية التوازي في القرآن الكريم سور هود، الحجر والشعراء نموذجاً» نسيمة بغدادي، ٢٠١٧، جامعة محمد بوضياف، المسيلة. تدور الإطروحة حول الفاصلة القرآنية و الإيقاع القرآنی ثم التوازي بأنواعه المختلفة.

رسالة الماجستير تحت عنوان «التوازي التركيبي الصرفي في القرآن الكريم» انصاف عبدالله الحجايا، ٢٠١٦، جامعة موته، تناولت هذه الرسالة التوازي بأنواعه ثم الأساليب النحوية كالشرط، والنداء والإستفهام و... في القرآن الكريم؛ عنوان هذه الرسالة أيضاً كليّ.

رسالة الماجستير تحت عنوان «التوازي في القرآن الكريم" دراسة في النظم الصوتي والتركيبي "الربع الأخير أنموذجاً» سهيلة زيتون، ٢٠١٥، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، تناولت الرسالة التكرار والتقابل والترصيع والتوازن، ثم درست أقسام التوازي انطباقاً لبعض الشواهد القرآنية من ربع الأخير للقرآن. ليس في هذه الرسالة بحث علمي دقيق.

رسالة الماجستير تحت عنوان «التوازي التركيبي في السور المكية من القرآن الكريم» عادل خليف حمود، ٢٠١٧، تدور الرسالة حول أنواع التوازي فی جمل الأسمية والفعلية و أيضاً التوازي في الأساليب النحوية مثل الشرط و الاستفهام والنداء.

كما لا ينكر الباحث بأنه استفاد من هذه الدراسات السابقة تحليلاً، ومعالجة، وشرحاً وتوضيحاً، فكان ملازماً إياها، لا يُغفلها في المواطن التي تقدّم فيها الحديث عن التوازي التركيبي، وأثر التوازي

العمیق في آیات القرآن الکریم، لتکون دراسته جامعة، ناضجة، غیر منغلقة. ولکن موضوع هذه دراسة «*التوازي النحوي في آیات الدعاء*» موضوعٌ جدیدٌ و محدّدةٌ ولیست له سابقةٌ. وأهمیته الأهم هو بیان وجه من أوجه الإعجاز القرآني یتمحور بالإعجاز اللغوي الکائن في التوازي النحوي مفاده سبر الشواهد الدالة على التوازي، وبیان ما أضفاه التوازي فیها من محسناتٍ وجمالیاتٍ.

الدعاء وآیات الدعاء فی القرآن

الدعاء: الدال والعین والواو، أصلٌ واحدٌ. هو أن تمیل الشیء إلیک بصوتٍ وکلامٍ یکون منک (ابن فارس، مادة دعو: ۳۳۷) وتقول دعا الله فلاناً، أی أنزل به ذلکَ (العین، مادة دعو). اما الدعاء فی الاصطلاح الشرعی فمعناه الابتهال إلی الله تعالی بالسوال والرغبة فیما عنده من الخیر والتضرع إلیه فی تحقیق المطلوب وإدراک المأمول (طنطاوی، لاتا: ۹). فقد وردت آیات الدعاءحسب أحصاءنا۳٦۱مرةً فی القرآن وهی تتنوع من حیث التراکیب والأسالیب والصیغ والمفردات والأغراض (رضایی، ۳۷: ۱٤۰۱) فکان ذلک مدعاةً للبحث فی الدعاء وعاملاً لإهتمامنا ومثیراً لعملیة دراسة تحت عنوان دراسةالتوازی النحوی فی أدعیة القرآنیة لما برأینا فیها من إمکانیة فی إستبطان الدلالات والکشف عن دقایق المعانی والوقوف من خلالها عند مکامن الإعجاز والاسلوبیة فی الآیات القرآنیة. هذه الآیات تتنوع تبعاً للأغراض والمطالب وتَتلوّن فی ضوء نفسیات الداعین وتتشعب حسب حاجاتهم فجاء إنتقاء الآیات توخیاً للدقة فی مساوقة حجم الدراسة فرأینا أن الآیات تتنوع بین آیاتٍ دعا الله لنفسه وبین آیات أدعیة الأنبیاء وبین أدعیة أهل الجنة و أهل النار وبعض أدعیة أخری.

التوازي

إذا ما عدنا إلی المعاجم العربیة وجدنا أنّ التوازی جاء بمعنی: المقابلة والمواجهة، ففي مادة وزي في لسان العرب ما یدلّ علی الموازاة: «قال أبو البختری: فوازینا العدوّ وصافیناهم، الموازاة: المقابلة والمواجهة، قال: والأصل فیه الهمزة، قال آزیته إذا حاذیته». (ابن منظور، ۱۹۹۲م: م: وزي)

فالتوازی عبارةٌ عن جملٍ متقابلة ومتواجهة، حیث إذا أتیت بجملة وجب أن تقابلها بأخری توازیها في الترکیب. وأما المعنی الإصطلاحی للتوازي، فلم نجد في کتب النحو ما یدلّ علیه بشکلٍ صریحٍ؛ غیر أنّه إتّخذ في النقد الحدیث تعاریف عدّة متقاربة منها أنّه: «عبارة عن عنصر بنائی في الشعر یقوم علی تکرار أجزاء متساویة» (ربایعة، ۱۹۹٥م: ۸۰) أو عبارة عن تماثل قائم بین طرفین من السلسلة

اللغوية نفسها، وقد فسّر ذلك بأنّ هذين الطرفين عبارة عن جملتين لهما البنية نفسها، حيث يكون بينهما علاقة متينة تقوم إمّا على أساس المشابهة، وإمّا على أساس التضاد. أو عبارة عن متواليتين متعاقبتين أو أكثر لنفس النظام الصرفي، النحوي، المصاحب بتكرارات أو إختلافات إيقاعيّة و صوتيّة أو معجميّة دلالية. (كنوني، ١٩٩٩م: ٧٨) أو تشابه البنيات واختلاف في المعاني. (مفتاح، ١٩٩٧م: ٢٥٩).

كما نعلم أن النقد الأدبي أكثر علوم اللغة العربية تطوراً وإنفتاحاً على الثقافات الأخرى وكذلك إتصاله بالعلوم الأخرى أمثال علم النفس وعلم الاجتماع، وهذه السعة الواسعة منحته قدرة على دراسة كل النصوص الأدبية قديمها وحديثها بفضل مناهجه الكثيرة المتنوعة والوصول إلى نتائج جديدة لم يُسبق إليها. والنقد الحديث بدا بما إتفق عليه النقاد القدامى، أن التوازي بنية صوتية تشمل الشعر بقوافيه والنثر بسجعه، حتى أصبح ركيزة أساسية من ركائز الإيقاع (إسماعيل، ١٩٨٦م: ٢٢١)، فهو أي التوازي سمة إيقاعية قلما يخلو أي شعر منها وتتجاوز الشعر إلى كثير من صيغ الخطاب والنصوص الدينية القرآن الكريم. (الرواشدة، ١٩٩٨م: ٩)، فبوساطته يتحقق «نظام من التوازن الصوتي والدلالات الصوتية تنتظم تحت مصطلح التوازي وتخضع لما يسمى توازي التناسب» (محمد محمود المشهداني، ٢٠٠٤م: ٧٥) لذلك عُدّ المستوى الصوتي الأول ضمن أربعة مستويات لمتوازي حددها الناقد فاضل ثامر (ثامر، ١٩٨٧م: ٢٤٢) وهذه السمة أو البنية الصوتية تعتمد على «متواليتين متعاقبتين أو أكثر لنفس النظام الصرفي النحوي المصاحب بتكرارات أو باختلافات إيقاعية وصوتية أو معجمية دلالية» (ربايعة، ١٩٩٥م: ٨٠)، وبعبارة أخرى هو «تعادل فقرات الكلام وجمله كما في النثر المزدوج أو شطري البيت الواحد، من حيث الإيقاع والوزن، أما التوازي فهو أن يستمر هذا التوازن في النص كله، كالذي نجده في القصيدة الشعرية، إذ يتكرر إيقاع كل شطر منهما في كل بيت منهما ويستمر حتى نهايتها، بحيث يكون الجناح الأيمن من القصيدة يوازي جناحها الأيسر من حيث الوزن والإيقاع» (عبدالمجيد ناجى، ١٩٨٤م: ٥٩) وقد عرفه عبدالواحد حسن الشيخ بأنه «عبارة عن تماثل، أو تعادل المباني، أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات قائمة على الازدواج الفني وترتبط ببعضها، وتسمى عندئذ بالمتطابقة، أو المتعادلة، أو المتوازية، أو المتقابلة» (حسن الشيخ، ١٩٩٩م: ٢٤)

ويعد التكرار ركناً أساساً في بنية التوازي لأنه يولد صوتاً يؤدي وظيفة دلالية تنسجم مع سياق الجملة التي ورد فيها، ولكنه تكرار غير متكامل (قاسم الرمز، ٢٠٠٢م: ٣٦)، لأنه التشابه في التوازي لا يصل إلى

حد التطابق التام بينهما (ياكبوسون، ١٩٨٨م: ٣٣) لكنه يصل إلى حد التقارب إذا وجدت «أبنية ذات صفات صوتية متقاربة» (الرواشدة، ١٩٩٨م: ٩)، فهو أي التوازي «تأليف ثنائي متماثل ليس متطابقا، وكثير من بنى النص التي يحتوي عليها التوازي هي بنى متساوية أو متكررة بأي شكل كان» (النجار و محمد، ٢٠٠٩م: ١٤٩)، لكنه يختلف كما نوهنا عن التكرار فـ«التوازي... يصير أحياناً إلى القانون السابع التكرار حين لا يقتصر على التشابه في صيغ التركيب وترتيب الأجزاء، بل يعيد النسق بحروفه وأحياناً يتحول إلى التوازن حين يضيف إلى ترتيب الأجزاء وحدة الصيغة ووحدة الوزن، مع ذلك تبقى جسور متصلة بين الأنواع جميعاً» (الحسناوي، ٢٠٠٠م: ٢٣٨) يستفاد مما قلنا أن التوازي ينقسم إلى الصوتي والصرفي، والنحوي أو التركيبي، والبلاغي.

التوازي النحوي

إنّ النص وحدة دلالية، والجمل وسيلة يتحقق بها ألنص (خطابي، ١٩٨٨م: ١٣) فمعنى الجملة يتألف من عدة معانٍ جزئية، وليس مراد المتكلم من نظم الجملة هذه المعاني، وإنما هي وسيلة لغاية ينشدها، تتمثل في المعنى الدلالي الواحد، أي: إن المعاني الجزئية تتشابك وتتفاعل ساعية إلى غاية مستهدفة منها، وهي إبراز معنى دلالي واحد (حميدة، ١٩٩٧م: ١٣٠) إلا أن الاتساق لا يتم في الدلالة فحسب، وانما يتم أيضاً في النحو وفي المفردات، إذ إن التفاعل بين المعاني المعجمية والوظيفية الجزئية داخل الجملة، لابد له من نظام تتفاعل فيما بينها كي تؤدي في النهاية المعنى الواحد المنشود، وأساس هذا التفاعل التركيب النحوي، إذ لولا التركيب النحوي ما نشأ المعنى الدلالي الواحد المفهوم من الجملة. إن الجملة المقبولة دلالياً لابد أن تتضمن علاقات تلاؤمية صحيحة، وهذه العلاقات علاقات أفقية، أي: إنها تركيبية، ولايمكن أن تنشأ إلا بطريق التركيب النحوي، ومن هنا يفترض أنّ التركيب النحوي هو الوسيلة المباشرة التي أعدتها اللغة لنشوء المعنى الدلالي للجملة (المصدر نفسه، ١٣١)، وهناك تفاعل بين العناصر النحوية والعناصر الدلالية، إذ إن العنصر النحوي يمد العنصر الدلالي بالمعنى الأساسي في الجملة الذي يساعد على تمييزه وتحديده، كما يمد العنصر الدلالي العنصر النحوي كذلك بعدد من الجوانب التي تساعد على تحديده وتمييزه، فبين الجانبين أخذ وعطاء وتبادل تأثيري مستمر (حماسة عبداللطيف، ١٩٨٣م: ١١٣)، فالقصد معرفة ولكن ما تحدثه قواعد النحو وما سيتبعه من معنى وما يتولد

عن النظم من مدلول، إذ إنّ الغرض ليس بنظم الكلم إن توالت ألفاظها في النطق، بل إن تناسقت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل.

فالتوازي «بهذا المعنى... يساعد على تنمية الصورة الفنية وأطراد نموها، وحيويتها» (حسن الشيخ، ١٩٩٩م: ٣٤) ولأجل ذلك جدّ النقاد المحدثون التنبه على شمولية التوازي بأنواعه الكثيرة في القرآن الكريم فحاتم الصكر تنبه على أهمية البنية الصوتية له وقد أسماه إيقاع التعاقب أو النمو المتوالي «الذي ينشأ عن العلاقة التراتبية بين وحدات متجاورة تهدي إحداها الأخرى وصولا إلى الختام، وهذا النوع من التوازي له ميزة نثرية، فهو ليس قائماً على المشابهة والتعارض، بل على التعاقب المتنامي لوحدات النص بحيث يُنتقل من وحدة إلى جارتها دون إحساس بالنفور أو إنفصال بينها» (العربي، ٢٠١٥م: ٣٦)، وغالبا ما «يرد في أواخر القرائن على شكل تعقيب أو تذييل... وينطوي على أكثر من جملة» (النجار و محمد، ٢٠٠٩م: ٢٣٩)

للتوازي أهمية كبيرة فهو «عنصر تأسيسي وتنظيمي في آن واحد» (مفتاح، ١٩٩٤م: ١٤٩) لما له من أثر في إبراز العلاقات الصوتية على ترابط بنية النص من خلال تقاربها الصوتى الدلالي والإيقاعي. ومن هنا فالتوازي يظهر على المستوى الصوتي والصرفي، والتركيبي. يختص مستوى التركيبي من التوازي بتنظيم الكلمات في جمل ودراسة تركيب الجملة و البنى المتكئة على التركيب النحوي، تعد من أهم العناصر المكونة للتوازي فهي تحدد السمات النحوية الأساسية في اللغة وانتظامها، والتراكيب النحوي يؤدي وظيفتين أساسيتين فهو يخدم الإيقاع بتكرار التراكيب وأنظمتها من جانب ويحقق المعنى الدلالي من جانب آخر. وقد نبه *رومان ياكوبسون* إلى دور التوازي النحوي في تحديد السمات النحوية الرئيسية التى تشكل البنية الحقيقية للنظام، والتي تبدو للوهلة الأولى متشابكة جدا، تقدم بالمقارنات الدلالية التى يمكن تطبيقها في نظامٍ متوازٍ. (الحمداني، ٢٠١٣م: ٧١) ويعد التوازي على المستوى النحوي من أهم الأنواع وأبرزها وأكثرها تاثيراً، حيث أن تكرار الصورة النحوية نفسها إلى جانب عودة الصورة الصوتية نفسها يساعد على إبراز الهدف المقصود.

فالتوازي من جانب التركيب يتمثل إذن في «تقسيم الفقرات بشكل متماثل في الطول والنغم والتكوين النحوي، بحيث تبرز عناصر متماثلة في مواضع متقابلة في الخطاب من أجل أن يتحقق الإنسجام والتنوع والإتساق في البناء وتعزيزاً للإيقاع» (فضل، ١٩٩٢م: ٢١٥) ومما تقدم يمكن أن نعرف التوازي النحوى بأنه: سلسلتان متواليتان أو أكثر لنفس النظام الصرفي النحوي المصاحب بتكرارات أو

باختلاف إيقاعية وصوتية. وبذلك يكون التوازي النحوي تأليفا لمجموعة من الثوابت والمتغيرات. فالثوابت عبارة عن تكرارات خالصة في مقابل المتغيرات التي بمثابة اختلافات خالصة.

أنواع التوازي النحوي

ينقسم التوازي التركيبي على نوعين هما:

(أ) **توازي البنى المتشابهة:** تتم المتواليات في هذا النوع «وفق الصورة النحوية نفسها التي تنتظم في صيغ متوازنة» (كنوني، ١٩٩٧م: ١١٨) ويقوم على مبدأ التماثل إلا أن هذا التماثل غير تامٍ، وذلك أن بعض عناصر التوازي المكونة له تبرز اختلافًا ما (خليل إسماعيل، ٢٠٠٢م: ١٠٣) وأساس قيام هذا التوازي هو الإستناد إلى بنى صرفية ونحوية منتظمة (كنوني، ١٩٩٧م: ١٢٠) ومثال ذلك التوازي الحاصل في (ان)، والتوازي الحاصل في (لم).

(ب) توازي البنى المتغايرة: يقوم هذا النوع على (أساس التناقض الحاصل بين طرفين متقابلين) (المصدر نفسه، ٢٧١)، و يتسم هذا النمط بوجود تقابل دلالي بين عنصرين أو بين موقعين في سلسلتي كل متوالية على حدة (المصدر نفسه، ١٢١)، ومثل ذلك التوازي الحاصل بين النكرة والمعرفة، وبين النفي والإثبات، وبين الذكر والحذف، وبين الإسم والفعل، وقد يكون في بعض الأحيان وفق الصورة النحوية نفسها التي تنتظم في صيغ متوازنة نحوية ومختلفة دلالياً، كالتوازي الحاصل بين (كان وأصبح)، وبين (إنّ ولكنّ)، وبين (لن وحتى).

ومن هنا فإن عملية المزج بين نوعي التوازي ـ التركيبي والصرفي ـ ليس بالأمر الصعب، وإنما هو ربط متاح في ظل وجود هذين النوعين من التوازي التركيبي، خاصة بحضور عناصر التوازي الصرفي بين هذه العناصر الكلامية.

دلالات التوازى التركيبى تحقق وظيفة دلالية من أبرزها

الدالة الأولى: تقوم على أساس من إيراد فكرة في السلسلة الكلامية الأولى، وإيراد ما يرادفها أو يخالفها في المتوالية التي تليها، ويهدف هذا النمط من التوازي إلى إقناع المتلقي بما في المتواليتين من فكرة وهذا النمط من التوازي يدخل في صميم فكرة التوازي (الترادفي). (الرواشدة، ١٩٩٨م: ٢٢)

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَفِي ذَلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾ (إبراهيم: ٦)

توازي الأفعال	توازي الفاعل	توازي المفعول به
يسوم	واو	كُمْ
يذبّح	واو	أَبْنَاءَكُمْ
يستحي	واو	نِسَاءَكُمْ

الدالة الثانية: دالة ألتضاد أو الطباق، وتقوم هذه الدالة على أساس معارضة «المتوالية الأولى أو إنكارها، وهو مفهوم الطباق في اللغة» (الرواشدة، ١٩٩٨م: ٢٣) ومثال هذه الدالة ما جاء في سورة الأنعام: ﴿**قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾ (الأنعام، ٧١) فالطباق ورد في النص السابق بين الكلمات: (لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا) وأيضا ما جاء في سورة يونس: وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً (يونس، ١٢) فالطباق وردَ في النص السابق بين الكلمات: (قَاعِداً أَوْ قَآئِماً) نلاحظ أن الطباق قد أمتد في آيات الدعاء من أولها حتى آخرها معتمداً في ذلك على التوازي التركيبي ألذي ساعده على إقامة علاقاتٍ ثنائيةٍ، وذلك من أجل خلق مقارنة لبيان الحال.

الدالة الثالثة: وتكون فيها المتوالية الأولى ناقصة دلالياً يمكن إتمامها في الدالة الثانية، أو الثالثة (الرواشدة، ١٩٩٨م: ٢٣) وتسمى دالة (التأليف) أو (التركيب) ومثال ذلك في سورة البقرة حيث يقول: ﴿**رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ**﴾ (البقره، ١٢٩)

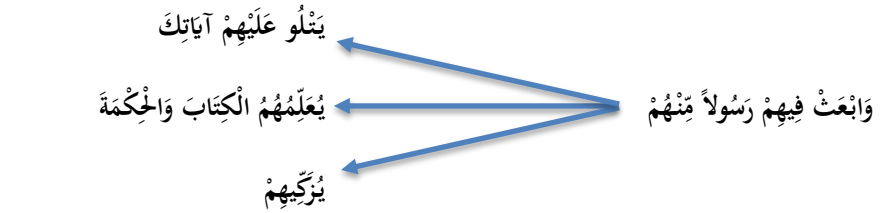

نلاحظ في هذه المتواليات أنها ارتكزت على أساس تركيبي وهو: فعل + فاعل+ مفعول به

إذا تأملنا الآية السابقة نجد أنّ المتواليات قد شكلت توازياً نحوياً إنقسم بدوره على نسقين نسق الأنبياء ونسق الثاني أشياعهم.

كثيراً ما ترد التراكيب المعطوفة متوازيةً وهو الشائع في كثير من النصوص وبخاصة القرآنية منها، كما أشرنا إلى شواهده وفي هذا يقول فضل حسن عباس: «إنّ عطف الجملة على الجملة المشابهة لها من حيث التركيب يكون أكثر إنسجاماً، وتكون النفس أكثر قبولاً له، كأن تعطف الجملة الإسمية على جملة اسمية، وأن تعطف الجملة ذات الفعل المضارع على مثلها، وكذلك الجملة ذات الفعل الماضي وهذا هو الأصل؛ كقولنا: يقوم ويعقد، وقام وقعد.» (حسن عباس، ١٩٩٧: ٤٤٥)

الأحرف العاطفة كأدات التوازي

تعدّ الأحرف العاطفة إحدى الأدوات التي تخلق التوازي أو إحدى الأدوات السابكة للنص. «الأحرف العاطفة ترتبط كلمة أو مجموعة أو جملة المتوازية إلى كلمة أو مجموعة أو جملة المتوالية أخرى، أو بعبارة أخرى، تربط بين جملتين أو أكثر أو كلمة أو مجموعة في مهمة نحوية» (فرشيد ورد، ١٣٨٢ش: ٥٢٧) تسمى مجموعة محدودة من الكلمات النحوية أحادية المقطع التي يتم استخدامها ككلمات وتقع بين هيكلين، مما تسبب في ظهور بناء التوازي، بأدات التوازي. ومثال ذلك جاء في آيات الدعاء حيث يقول:

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ و إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الحمد، ٥)

﴿اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الآخِرِ قَالَ وَ مَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (البقرة، ١٢٦)

﴿رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ﴾ (البقرة، ١٢٩)

﴿رَبَّنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ وثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة، ٢٥٠)

﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا ولاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا ولاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا واغْفِرْ لَنَا وارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة، ٢٨٦)

في الآيات السابقة، نرى أن أحرف العاطفة ـ واو، وفاء، وثمّ، وأوـ تلعب دوراً مهمّا في خلق التوازي؛ لكن الحرف العطف الذي يبرز و يظهر بصورةٍ خاصةٍ في آيات الدعاء هو مجرد حرف

(الواو). يعطي التكرار الأكثر لاستخدام هذا الحرف بتردد مائةً وعشرينَ مرةً إبرازًا خاصًا لأسلوب هذه الآيات ويظهر في الواقع الأسلوب المحدد للآيات.

وإنطلاقاً من فكرة التوازي القائم بين الجمل، وبين الكلمات داخل هاته الجمل فقد عد عبدالقادر الفأسي الفهري «تحديد طبيعة وعدد المقولات الوظيفية والصرفية، ضمن الإشكالات الهامة في بنية الجملة» ويقصد بذلك البنية النحوية والأوزان الصرفية الداخلة في تشكيل الجمل المتوازية وفي طريقة الربط بينها سواء بحروف الجر أو العطف. (الفاسي الفهري، ١٩٩٠: ٥١)

البنية التوازي لها أنواع مختلفة وفقًا لتركيباتها: الأول: التوازي في الكلمة: في هذا النوع من البناء، تتكّون المتواليات المكونة من الكلمة. الثاني: التوازي في مجموعة من الكلمات: تتكون البناء، من مجموعات، وتشكل معًا بنية متوازية متماسكة. الثالث: التوازي في الجملة، إسمية كانت أو فعلية: في هذا النوع من البناء، تتشكل المتوازيات من الجمل الفعلية والإسمية. يزداد نوع من التوازى المعجمى بشكل واضح فى هذه الآيات بصورة التكرار و الهدف من هذا التكرار التأكيد على المعنى و تحقيق المناسب بين الوحدات اللغوية و التوافق فى الايقاع و الدلالة. اضافة الى هذا التكرار يشكل ترجيعاً لغوياً نغمياً يرفع مستوى التأثير الانفعالى عند القراء. لما يصاحبه من لمسات عاطفية وجدانية يفرعها ايقاع المفردات المكررة بشكل تصحبه الدهشة و المفاجأة، مما يجعل التأمل و التأويل ذات فاعلية عالية كما فى الآيات التالية:

في آيات الدعاء، يتم إستخدام هذه الأقسام من التوازي.

أما التوازي في الكلمة نراه بكل الوضوح كما جاء في قوله تعالى:

﴿**وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾ (آل عمران، ١٦٨)

﴿**اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا**﴾ (آل عمران، ١٩٣)

﴿**مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾ (الأنعام، ٦٣)

﴿**تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً**﴾ (الأنعام، ٦٣)

﴿**وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً**﴾ (الأعراف، ٥٨)

﴿**آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالاً**﴾ (يونس، ٨٨)

﴿**فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ**﴾ (يوسف، ١٠١)

﴿**وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ**﴾ (ابراهيم، ٣٩)

التوازي في مجموعة من الكلمات ومثال ذلك جاء في آيات الدعاء حيث يقول:

﴿**مِنْهُم بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ (البقرة، ١٢٦)

﴿**آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً**﴾ (البقرة، ٢٠١)

﴿**افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا**﴾ (الاعراف، ٨٩)

﴿**اغْفِرْ لِي وَلأَخِي**﴾ (الأعراف، ١٥١)

﴿**اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ**﴾ (نوح، ٢٨)

التوازي في مجموعة من الكلمات يكون أقل إستخدامًا في آيات الدعاء من التوازي في الكلمات.

التوازي في الجملات

أولى النحاة الجملة في دراساتهم العناية الفائقة، فهي الأساس الذي ينهض عليه صرح النحو، والمحور الذي تدور عليه أبحاثه وقوانينه، ومن هنا كان لتوازي الجملة أهميةٌخاصةٌ. ولما كانت الجملة العربية تقوم على ركنين إثنين هما: المسند والمسند إليه كان لهما التأثير المباشر في طبيعة توازي الجملة، فتوازي الجملة يقوم على الأساس التركيبي نفسه، وتوازي الجملة كما أشرنا يقسم على نوعين: الأول توازي الجملة الاسمية والثاني توازي الجملة الفعلية.

التوازي في الجملة الفعلية

يعتمد توازي الجملة الفعلية على الأساس التركيبي نفسه، ويستند في ذلك على البناء النحوي الذي يتكون من (الفعل)، و (الفاعل)، و قد يتعدى إلى (المفعول به) (ينظر: السامرائي، ١٩٨٠م: ٨٢- ٨٣) و للزمن في مثل هذا النوع من التوازي دورٌ مهمٌ في تماثل المتواليات فضلاً عن تأثيره في دلالة الأفعال. ومن أنماط توازي الجملة الفعلية في القرآن الكريم وفي آيات الدعاء:

﴿**إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ**﴾ (الحمد، ٥)

﴿**اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً و ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ**﴾ (البقرة، ١٢٦)

﴿**أَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَ تُبْ عَلَيْنَا**﴾ (البقرة، ١٢٨)

﴿**يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيهِمْ**﴾ (آل عمران، ١٦٤)

﴿**ثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَ انصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة، ٢٥٠)

﴿**وَاعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنَا وَ ارْحَمْنَا**﴾ (القرة، ٢٨٦)

﴿فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَ كَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَ تَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ﴾ (آل عمران، ١٩٣)

﴿اجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَ اجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً﴾ (النساء، ٧٥)

﴿مَا لاَ يَنفَعُنَا وَ لاَ يَضُرُّنَا﴾ (الأنعام، ٧١)

﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا﴾ (الأعراف٢٣)

﴿اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (يونس، ٨٨)

﴿أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ (الإسراء، ٨٠)

نرى نوعاً من التوازى الصوتى على كمّ الاصوات المتشابهة المتكررة و المتقابله أحياناً و كثافتها و كيفية توزيعها فى بنية النص، لأن رصد الأصوات المتوازية من حيث تراكمها الصوتى و الفضاء التوازنى يمثل عماد الموسيقى الشعرية و مفسرها و لكن ذلک لايعنى التوقف عند كل متماثل أو تخالف صوتى و إنما التقاط البنيات الصوتيه فى هذه الآيات تعكس الجانب النفسى و الإنفعالى و تعمل على إنتاج النغمة الايقاعية فى الآيات؛ كما لاحظنا أن التراكيب المتوازية متنوعةٌ في القرآن حسب ورودها في آيات الدعاء إلى مجموعة من الأشكال التي نطلق عليها إسم (بنيات نصية)، لها دور كبير في تماسك النص وفي توجيه بعض الدلالات والمعاني الجزئية والكلية ويعتمد توازي الجملة الفعلية على المكون التركيبي، الذي يتكئ في نسجه على البناء النحوي المكون من الفعل، والفاعل، وقد يتعدى أحيانا إلى المفعول به. (السامرائي، ١٩٨٠: ٨٢)

وللزمن في مثل هذا النوع من التوازي دورٌ مهمٌ في تماثل الجمل المتوالية فضلاً عن تأثيره في دلالة الأفعال، وهو ما عبر عنه ياكوبسون بقوله: «إن وزن المتواليات عبارة عن وسيلة لاتجد تطبيقاً لها في اللغة، خارج الوظيفة الشعرية، وقد أعطيت في الشعر، تجربة قابلة للمقارنة مع تكرار الزمن الموسيقى» (ياكوبسون، ١٩٨٨: ١٠٥)

تراكيب فعلها مضارع

من هذا القبيل قوله تعالى:

﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء وَتَهْدِي مَن تَشَاء﴾ (الأعراف، ١٥٥)

تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاء= فعل+فاعل+ مفعول به

وَتَهْدِي مَن تَشَاء= فعل+فاعل+مفعول به

﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً* وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً﴾ (طه، ٣٣-٣٤)

نُسَبِّحَكَ كَثِيراً= فعل+فاعل+مفعول به+ مفعول مطلق

وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً= فعل+فاعل+مفعول به+مفعول مطلق

التوازي التركيبي في هذه الجملات= فعلٌ مضارعٌ+فاعلٌ+مفعولٌ به، مع دخول حرف العطف الواو على التركيب الثاني، وقد تولد عن هذا التوازي إيقاع خاص. فالتراكيب النحوية في النص إذن تصبح ذات طابع جمالي تأثيري إلى جانب طبيعتها المعنوية والعلائقية.

تراكيب فعلها ماض

من هذا القبيل قوله تعالى:

﴿**إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً**﴾ (الاحقاف، ١٥)

بَلَغَ أَشُدَّهُ= فعل+فاعل+ مفعول به

وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً= فعل+فاعل+ مفعول به

﴿**فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَى** وَجْهِهِ﴾ (الحج، ١١)

فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ=فعل+ مفعول به+فاعل

وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ=فعل+مفعول به+فاعل

تمثل بنيات تركيبية متوازية تصنع تناسقاً صوتياً من خلال جرسها الموسيقي الذى يعتمد القواعد النحوية. فالتوازي التركيبي هنا: فعل ماض+فاعل أو فعل ماض+مفعول به. وذلك في كونها جميعاً مشتركة في دلالتها على الزمن الماضي؛ إذ تدلّ هذه الأفعال على زمن مضى وإنقضى قبل زمن التكلم. وقد إستند التوازي في هذه الجمل المتوالية على تناسق حرف (الواو) أيضاً وجاء هذا التناسق في بداية المتواليات لتجمع المتواليات في حكمٍ واحدٍ ف (الواو) حرف عطف ومعناه مطلق الجمع.

تراكيب فعلُها أمرٌ

التماثل في توازي فعل الأمر يكون في صيغته التي تدل على الأمر وعلى الطلب كما ان التماثل يكون في زمن هذه الأفعال، ومن التوازي في صيغة فعل الأمر قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة، ٢٥٠). فالتوازي في هذه الآية قائمٌ على أساس تركيبي مكون من: فعل أمر+فاعل (أنت)

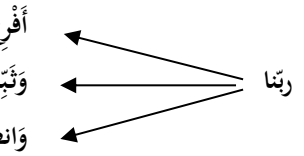

إستند التوازي على تناسق حرف (الواو) وجاء هذا التناسق في بداية المتواليات لتجمع المتواليات في حكم واحد ف (الواو) حرف عطفٍ ومعناه مطلق الجمع. كما إعتمد التوازي على توحد الضمير (أنت) في كل من (أَفْرِغْ، و وَثَبِّتْ، و وَانصُرْنَا)، وجاء هذا التوحد للضمير (أنت) من أجل التماثل بين هذه الأفعال فاسندت الأفعال إلى الضمير (أنت) لتشترك في خطابٍ واحدٍ، وهذه الأفعال أفعال أمر إشتركت في كونها أفعال لازمة أو متعدية كما فى الأمثلة الآتية:

﴿**وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا** ﴾ (البقرة، ٢٨٦)

﴿**رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأَبْرَارِ**﴾ (آل عمران، ١٩٣)

في آيات الدعاء وفي الجملات المتوازية كان فعل أمر أكثر استعمالا بالنسبة إلى المضارع و الماضي و الفعل الماضى أقلّها. كما نلاحظ نوعاً من التوازى الصرفى فى هذه الآيات و يعتمد هذا النوع من التوازى على تكرار بنىً لفظية ذات صفات متشابهة، كاصيغ الاشتقاقية أمثال اسم الفاعل و اسم المفعول و أنواع الفعل لتعزيز الجانب الايقاعى؛ والمتأمل فى هذه الآيات فوق الاشارة يدرک أنها تكثر من بنية الصيغ الصرفية كالفعل و اسم الفاعل و... فى إقامة التوازى.

توازي الجملة الاسمية

تقوم الجملة الاسمية على ركنين أساسيين، هما: المبتدأ والخبر، وهذا التكوين المعياري للجملة الإسمية قائمٌ على أساس تمام المعنى واكتمال الفائدة، إذ أن المبتدأ مسند إليه، والخبر مسند، وبهذا تكتمل الفائدة المعنوية في الجملة الاسمية.

فالمبتدأ يشير إلى ذلك الاسم المرتفع في بداية الجملة، والمجرد عن العوامل اللفظية الناسخة للابتداء، وهو الاسم الموضوع أصلاً للإسناد إليه، أو الصفة التي اعتمدت على أحد أحرف الاستفهام أو النفي، والرافعة لما بعدها أو ما جرى مجراه ويقوم هذا النوع من التوازي على تكرار الصورة النحوية نفسها، ويستند على ركني الجملة الاسمية: المبتدأ والخبر، وتكون أنماط الجملة الاسمية متماثلة في مكوّناتها،

متباينة في معانيها، ومردّ ذلك إلى هيئة النظم ومواقع الوحدات اللغوية فيها (أسعد عرار، ٢٠٠٣م: ٥٩) ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿**لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ**﴾ (النساء، ٣٢)

هنا تكونت أطراف المتوالية الاسمية بين مواقع متوازنة، والجملة الفعلية بعدها هي متممة المعنى للاسمية هنا، فكانت أطراف المتوالية مكونة على النحو التالي:

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ= جار ومجرور (في موضع الخبر) +المبتدأ+ جار ومجرور+فعل+فاعل

وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ= جار ومجرور (في موضع الخبر) +المبتدأ+ جار ومجرور+فعل+فاعل.

فالأساس في هذا التوازي التركيبي= الخبر+المبتدأ؛ وأن التوازي في الجملة الاسمية أن أطراف المتوالية كانت بين مواقع متوازنة.

توازي التكرار

هناكَ فرقٌ بين التوازي وبين التكرار، أمّا التوازي هو التشابه القائم على تماثل بنيوي في بيت شعري أو أبيات شعرية. وعادة ما يكون ألتشابه بين المتوازيين بإعتبارهما طرفين متعادلين في الأهمية من حيث المضمون والدلالة، ومتماثلين من حيث الشكل في التسلسل والترتيب. ويشترط في التوازي عنصر التوالي دون وجود فاصل بين الجمل المتوازية. في حالة أنّ التكرار ظاهرة موسيقية ومعنوية تقتضي الإتيان بلفظ متعلق بمعنى، ثم إعادة اللفظ مع معنى آخر في نفس الكلام.

توازي التكراري هو نوع من التوازي الذي يحكم بنية النص من خلال تكرار بعض الألفاظ والوحدات الإسمية منها والفعلية ومنه قوله تعالى: ﴿**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة، ٢٨٦)

فالتركيب المتكرر في الآية «ربّنا» ورد في شكل أسلوب نداء مكون من: أداة النداء (يا المحذوفة) + المنادى (ربّ) + نا (المضاف إليه) وتكرار هذا التركيب بهذه الصيغة كانت بمثابة صرخة جرى نسغها في أوصال النص، وهي صرخة نابعة من أعماق وجود المدعوّ، إذ جاءت بطريقة عفوية، فبعد أن بادرت به الحيل وضاقت به السّبل أم يجد أمامه سوى صيغة النداء (ربّنا) التي وفرت لنفسه السكينة والطمأنينة ولصرخته نوعاً من التآلف الصوتي.

توازي المطابقة

وبضدها تتميّز الأشياء. هذا ما قرره المتنبي قبل أكثر من ألف عام، وهو قرار ناتج عن ملاحظة وعن تجربة حياتية عميقة، وهي نتيجة مؤسسة على تآزر بين ما تراه العين وبين ما يؤوّله الحدس، ذلك أنه «يبتدى للإنسان من وراء حدسه و من خلال ملاحظته أن الثنائية هي قوام الموجودات، وضمن مدى واسع من الشمول، سواء تراءى له ذلك في داخل ذهنه، أو في رحاب الكون والحياة» (الدقاق، ٢٠١٠: ٣٨).

وإذا كان الترادف ميزة نصيّة دالة على نوع من التوازن الذي يحدثه هدوء أحداث النص والناصّ، فإن التضاد أو المطابقة على النقيض من ذلك؛ فهو في الكثير من النصوص يُعدّ أيقونة للاستياء والثورة والغضب والجنون، وهو في النهاية موقف من الزمان والمكان والناس والكون بكافة تشكّلاته ومن الواضح أن «تشكيل الصورة التنافرية في النص الشعري يتطلب وعيا خلاقاً من قبل المتلقى لإحداث حالة من الانسجام بين المعنيين المتنافرين، أو بين الدال و المدلول» (عليمات، ٢٠٠٤: ٣١٩).

والمطابقة عند البلاغيين هي الجمع بين اللفظ وضده، يقول أبو الهلال العسكرى: «قد أجمع الناس على أن المطابقة في الكلام هي الجمع بين الشيء و ضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو بيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين السواد والبياض، والليل والنهار...» (العسكري، أبوهلال، د. ت: ٣١٦) وتوازي المطابقة هو الذي ينص في تحديده الأول على أن يقوم السطر الشعري الثاني أو الجملة الثانية من النص بالتضاد مع السطر الأول أو الجملة الأولى من التركيب نفسه. كقوله تعالى: ﴿**أَنَدْعُو مِن دُونِ اللهِ مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا**﴾ (المائدة، ٧١).

في الآية تتساوي الجمل نحويا وتطابق دلاليا وهذا ما أسهم في إبراز المعنى بشكل جليّ. فتتساوى التراكيب التالية: **لاَ يَنفَعُنَا**= فعل+فاعل+مفعول به ---- **وَلاَ يَضُرُّنَا**= فعل+فاعل+مفعول به

وفي قوله تعالى: ﴿**رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**﴾ (الإسراء، ٨٠)

في الآية تتساوي الجمل نحويا وتطابق دلاليا وهذا ما أسهم في إبراز المعنى بشكل جليّ. فتتساوى التراكيب التالية:

ربِّ ← **أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ**
ربِّ ← **وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ**

كما تلاحظ أن التراكيب المتطابقة تحدد طبيعة وتأثير التوازي النحوي أو التركيبي في النص.

نتائج البحث

بعد البحث عن آيات الدعاء و التوازى النحوى فيها حصلت المقاله الى النتايج التالية:

- أظهرت الدراسة أنه يمكن أن يجتمع في النص الواحد اكثر من نوع للتوازي فقد ينظر إلى النص من جوانب كثيرة، إذ يمكن أن يضم توازي البنى المتشابهة توازيات داخلية تنتمي إلى توازي البنى المتغايرة، كما يمكن أن يضم توازي البنى المتغايرة توازيات داخلية تنتمي إلى توازي البنى المتشابهة. فالتغاير والتماثل يحددان طبيعة وتأثير التوازي في النص.
- اتسم التوازي النحوي بوجود التماثل بين المتواليات إلا أن هذا التماثل يكون غير تام وقد يكون هذا التماثل محصوراً في الوظيفة النحوية لمتواليات، وربما كان التماثل في المعنى الذي تؤديه متواليته.
- وضّح التوازي النحوي ما تحمله الأشكال النحوية من دلالة، وبيّن علاقة هذه الأشكال النحوية ببعضها، وتأثيرها على البنية الإيقاعية للنص القرآني.
- اظهرت الدراسة انه يمكن عد التوازي منهجاً لتحليل النصوص ويمكن الاعتماد على اتجاهات عدة في اختيار المتواليات وتحليلها تحليلاً نحوياً.
- للتوازي النحوي إيقاع خاص تظهره مجموعة من التشكيلات الاسلوبية، هذه التشكيلات تتضافر بنية ونحواً من اجل إكساب المركب القرآني إيقاعاً خاصاً يختلف عن أي إيقاع اخر.
- التوازي في الجملات الفعلية في آيات الدعاء كان اكثر استمالا بالنسبة للتوازي في الجملات الفعلية والتركيب التى فعلها أمر كانت أكثر استعمالا بالنسبة للتراكيب التى فعلها مضارع أو ماض.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابن منظور، جمال الدين. (١٩٩٢). *لسان العرب* (نسقه وعلّق عليه علي شيري). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن فارس بن زكريا، أبو الحسين أحمد. (٢٠٠٠). *معجم مقاييس اللغة*. بيروت: دار إحياء التراث.

أسعد عرار، مهدي. (٢٠٠٣). *ظاهرة اللبس في العربية: جدل التواصل والتفاصل*. عمّان—الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع.

إسماعيل، عز الدين. (١٩٨٦). *الأسس الجمالية في النقد العربي: عرض وتفسير ومقارنة*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

ثامر، فاضل. (١٩٨٧). *مدارات نقدية في إشكالية النقد والحداثة والإبداع*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

حسن الشيخ، عبد الواحد. (١٩٩٩). *البديع والتوازي*. مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

حسن عباس، فضل. (١٩٩٤). *البلاغة فنونها وأفنانها*. الأردن: دار الفرقان.

الحسناوي، محمد. (٢٠٠٠). *الفاصلة في القرآن*. الأردن: دار عمار.

حماسة عبد اللطيف، محمد. (١٩٨٣). *النحو والدلالة: مدخل إلى دراسة المعنى النحوي الدلالي*. القاهرة: دار الشروق.

الحمداني، إبراهيم. (٢٠١٣). بنية التوازي في قصيدة فتح عمورية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، ١٣، ٦٦-٧٤. https://ddl.mbrf.ae/book/5214102

حميدة، مصطفى. (١٩٩٧). *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية*. القاهرة: دار نوبار للطباعة.

خطابي، محمد. (١٩٨٨). *لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

خليف الجبوري، حسين علي. (د.ت). *بحث في آيات الدعاء كما جاءت في القرآن الكريم*. د.م.

خليل إسماعيل ذنون، شروق الإمام. (٢٠٠٢). *الإيقاع في شعر شاذل طاقة* (رسالة ماجستير). كلية التربية، جامعة الموصل.

الدقاق، عمر. (٢٠١٠). جمالية الثنائيات والمتضادات في العبارة العربية. *مجلة المعرفة*، ٥٦١، ٣٨-٥٦. https://archive.alsharekh.org/Articles/64/2407/311866

ربايعة، موسى. (١٩٩٥). ظاهرة التوازي في قصيدة للخنساء. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية*، ٢٢(٥). ٢٠٢٩-٢٠٥٠. https://surl.li/ffhdee

رضايي، رمضان. (١٤٠١). سبک لايه نحوی آيات دعا. *مجلة مطالعات سبک شناختی آيات دعا*، ٦(٢)، ٣٥-٥٩. 1022034/sshq.2023.376451.1246

الرواشدة، سامح. (١٩٩٨). التوازي في شعر يوسف الصائغ وأثره في الإيقاع والدلالة. *مجلة أبحاث اليرموك*، ١٦(٢)، ٣٣-٩٠. https://search.mandumah.com/Record/241419

السامرائي، إبراهيم. (١٩٨٠). *الفعل زمانه وأبنيته*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

طنطاوي، محمد السيد. (د.ت). *جامع الدعاء من القرآن والسنة*. بنغازي: دار مكتبة الأندلس.

عبد المجيد ناجي، محمد. (١٩٨٤). *الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية*. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

العربي، عبد الله. (٢٠١٥). *بلاغة التوازي في السور المدنية* (رسالة ماجستير). جامعة وهران، الجزائر.

العسكري، أبو هلال. (د.ت). *الصناعتين: الكتابة والشعر* (تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم). القاهرة: مؤسسة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

عليمات، يوسف. (٢٠٠٤). *جماليات التحليل الثقافي*. عمّان: أدب.

الفاسي الفهري، عبد القادر. (١٩٩٠). *البناء الموازي: نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة*. المغرب: دار توبقال للنشر.

الفراهيدي، خليل بن أحمد. (١٩٨٠). *العين* (تحقيق محمد مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي). الكويت: دار الرشيد.

فرشيدورد، خسرو. (١٣٨٢ش). *درباره ادبيات و نقد ادبى*. طهران: اميركبير.

فضل، صلاح. (١٩٩٢). *بلاغة الخطاب وعلم النص*. الكويت: عالم المعرفة.

قاسم الرمز، أحمد. (٢٠٠٢). معالم أسلوبية عند ابن الأثير من كتاب المثل السائر. *مجلة المورد*، ٢، ٣١-٤٢. https://archive.alsharekh.org/Articles/38/17520/397969

كنوني، محمد. (١٩٩٧). *اللغة الشعرية: دراسة في شعر حميد سعيد*. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

كنوني، محمد. (١٩٩٩). التوازي ولغة الشعر. *مجلة فكر ونقد*، ١٨، ٧٩-٨٨. https://search.mandumah.com/Record/517122

محمد محمود المشهداني، فائزة. (٢٠٠٤). *مستويات الخطاب في القصة القرآنية* (أطروحة دكتوراه). جامعة الموصل.

مفتاح، محمد. (١٩٩٤). *التلقي والتأويل: مقاربة نسقية*. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.

مفتاح، محمد. (١٩٩٧). مدخل إلى قراءة النص الشعري. *مجلة فصول*، ١٦(١)، ٢٦٧-٢٤٨. https://archive.alsharekh.org/Articles/133/10322/209201

النجار، إسماعيل، و محمد، إشواق. (٢٠١٠). التوازي الصوتي في سورة القمر. *مجلة آداب الرافدين*، ٥٨، ١٨٩-١٤٧. https://search.mandumah.com/Record/412694

ياكوبسون، رومان. (١٩٨٨). *قضايا الشعرية* (ترجمة محمد الولي ومبارك حنون). المغرب: دار توبقال للنشر.

Transliterated References

Ibn Manzur, Jamal al-Din. (1992). *Lisan al-Arab* (Nasqahu wa-allaqa alayhi Ali Shiri). Bayrut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi. [in Arabic]

Ibn Faris ibn Zakariyya, Abu al-Husayn Ahmad. (2000). *Mujam Maqayis al-Lugha*. Bayrut: Dar Ihya al-Turath. [in Arabic]

Asad Arrar, Mahdi. (2003). *Zahirat al-Labs fi al-Arabiyya: Jadal al-Tawasol wa-l-Tafasol*. Amman, al-Urdunn: Dar Wael li-l-Nashr wa-l-Tawzi. [in Arabic]

Ismail, Izz al-Din. (1986). *Al-Usus al-Jamaliyya fi al-Naqd al-Arabi: Ard wa-Tafsir wa-Muqarana*. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-Amma. [in Arabic]

Thamir, Fadil. (1987). *Madarat Naqdiyya fi Ishkaliyyat al-Naqd wa-l-Hadatha wa-l-Ibda*. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-Amma. [in Arabic]

Hasan al-Shaykh, Abd al-Wahid. (1999). *Al-Badi wa-l-Tawazi*. Misr: Maktabat wa-Matbaat al-Ishra al-Fanniyya. [in Arabic]

Hasan Abbas, Fadl. (1994). *Al-Balagha Fununiha wa-Afnaniha*. al-Urdunn: Dar al-Furqan. [in Arabic]

al-Hasanawi, Muhammad. (2000). *Al-Fasila fi al-Quran*. al-Urdunn: Dar Ammar. [in Arabic]

Hamasat Abd al-Latif, Muhammad. (1983). *Al-Nahw wa-l-Dalala: Madkhal ila Dirasat al-Mana al-Nahwi al-Dalali*. al-Qahira: Dar al-Shuruq. [in Arabic]

al-Hamdani, Ibrahim. (2013). *Binyat al-Tawazi fi Qasidat Fath Amuriyya*. *Majallat Kuliyyat al-Tarbiyya al-Asasiyya*, 13, 66–74. https://ddl.mbrf.ae/book/5214102 [in Arabic]

Humayda, Mustafa. (1997). *Nizam al-Irtibat wa-l-Rabt fi Tarkib al-Jumla al-Arabiyya*. al-Qahira: Dar Nubar li-l-Tibaa. [in Arabic]

Khitabi, Muhammad. (1988). *Lisaniyyat al-Nass: Madkhal ila Insijam al-Khitab*. al-Dar al-Bayda: al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi. [in Arabic]

Khalif al-Juburi, Husayn Ali. (n.d.). *Bahth fi Ayat al-Dua kama Jaat fi al-Quran al-Karim*. [no publisher]. [in Arabic]

Khalil Ismail Dhanun, Shuruq al-Imam. (2002). *Al-Iqa fi Shir Shadil Taqa* (Master's thesis). Kuliyyat al-Tarbiyya, Jamiat al-Mawsil. [in Arabic]

al-Daqqaq, Umar. (2010). *Jamaliyyat al-Thunaiyyat wa-l-Mutadaddat fi al-Ibara al-Arabiyya*. *Majallat al-Marifa*, 561, 38–56. [in Arabic]

Rubayia, Musa. (1995). *Zahirat al-Tawazi fi Qasida li-l-Khansa*. *Majallat Dirasat al-Ulum al-Insaniyya*, 22(5), 2029–2050. https://surl.li/ffhdee [in Arabic]

Rezaei, Ramazan. (1401/2023). *Sabk-e Laya-ye Nahwi-ye Ayat-e Dua*. *Majalla-ye Mutalaat-e Sabk-shenakhti-ye Ayat-e Dua*, 6(2), 35–59. doi: 1022034/sshq.2023.376451.1246 [in Persian]

al-Rawashida, Samih. (1998). *Al-Tawazi fi Shir Yusuf al-Saigh wa-Atharuhu fi al-Iqa wa-l-Dalala*. *Majallat Abhath al-Yarmuk*, 16(2), 9–33. https://search.mandumah.com/Record/241419 [in Arabic]

al-Samarai, Ibrahim. (1980). *Al-Fi'l Zamanuhu wa-Abniyatuhu*. Bayrut: Muassasat al-Risala. [in Arabic]

Tantawi, Muhammad al-Sayyid. (n.d.). *Jami al-Dua min al-Quran wa-l-Sunna*. Binghazi: Dar Maktabat al-Andalus. [in Arabic]

Abd al-Majid Naji, Muhammad. (1984). *Al-Usus al-Nafsiyya li-Asalib al-Balagha al-Arabiyya*. Bayrut: al-Muassasa al-Jamiiyya li-l-Dirasat wa-l-Nashr wa-l-Tawzi. [in Arabic]

al-Arabi, Abd Allah. (2015). *Balaghat al-Tawazi fi al-Suwar al-Madaniyya* (Master's thesis). Jamiat Wahran, al-Jazair. [in Arabic]

al-Askari, Abu Hilal. (n.d.). *Al-Sinaatayn: al-Kitaba wa-l-Shir* (ed. Muhammad Ali al-Bajawi & Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim). al-Qahira: Muassasat Isa al-Babi al-Halabi wa-Shuraka. [in Arabic]

Alimat, Yusuf. (2004). *Jamaliyyat al-Tahlil al-Thaqafi*. Amman: Adab. [in Arabic]

al-Fasi al-Fahri, Abd al-Qadir. (1990). *Al-Bina al-Muwazi: Nazariyya fi Bina al-Kalima wa-Bina al-Jumla*. al-Maghrib: Dar Tubqal li-l-Nashr. [in Arabic]

al-Farahidi, Khalil ibn Ahmad. (1980). *Al-Ayn* (ed. Muhammad Mahdi al-Makhzumi & Ibrahim al-Samarai). al-Kuwayt: Dar al-Rashid. [in Arabic]

Farshidvard, Khosrow. (1382sh/2003). *Dar-bara-ye Adabiyat va Naqd-e Adabi*. Tehran: Amir Kabir. [in Persian]

Fadl, Salah. (1992). *Balaghat al-Khitab wa-Ilm al-Nass*. al-Kuwayt: Alam al-Marifa. [in Arabic]

Qasim al-Ramz, Ahmad. (2002). *Maalim Aslubiyya inda Ibn al-Athir min Kitab al-Mathal al-Sair*. *Majallat al-Mawrid*, 2, 31–42. [in Arabic]

Kannuni, Muhammad. (1997). *Al-Lugha al-Shiriyya: Dirasa fi Shir Hamid Said*. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya al-Amma. [in Arabic]

Kannuni, Muhammad. (1999). *Al-Tawazi wa-Lughat al-Shir*. *Majallat Fikr wa-Naqd*, 18, 79–88. https://search.mandumah.com/Record/517122 [in Arabic]

Muhammad Mahmud al-Mashhadani, Faiza. (2004). *Mustawayat al-Khitab fi al-Qassa al-Quraniyya* (PhD dissertation). Jamiat al-Mawsil. [in Arabic]

Miftah, Muhammad. (1994). *Al-Talaqqi wa-l-Tawil: Muqarana Nasqiyya*. al-Dar al-Bayda: al-Markaz al-Thaqafi al-Arabi. [in Arabic]

Miftah, Muhammad. (1997). *Madkhal ila Qiraat al-Nass al-Shiri*. *Majallat Fusul*, 16(1), 248–267. https://archive.alsharekh.org/Articles/133/10322/209201 [in Arabic]

al-Najjar, Ismail & Muhammad, Ishwaq. (2010). *Al-Tawazi al-Sawti fi Surat al-Qamar*. *Majallat Adab al-Rafidin*, 58, 147–189. [in Arabic]

Yakubson, Roman. (1988). *Qadaya al-Shiriyya* (trans. Muhammad al-Wali & Mubarak Hanun). al-Maghrib: Dar Tubqal li-l-Nashr. [in Arabic]

Grammatical parallelism in the verses of supplication

Asghar Babazadeh Aghdam*
(Associate Professor of Arabic Language and Literature, University of Qur'anic Sciences and Knowledge)
Ramazan Rezaei
(Associate Professor of Arabic Language and Literature, Academy of Human Sciences and Islamic Culture)

Abstract
Parallelism is one of the prominent rhetorical and Qur'anic phenomena. It represents a unifying concept that brings together various linguistic and performative sciences, where grammatical structures appear as linguistic sequences arranged into coherent contextual patterns highlighted by style and rhythm. These patterns are governed by a specific syntactic framework that connects grammar with performance on one side, and composition with rhythmic practice on the other. Grammatical parallelism provides a relatively new approach to re-examining this enduring relationship within the Qur'anic structure. Parallelism, as a widely recognized scientific research method in Qur'anic discourse, contributes to building textual unity within a rhythmic context that manifests balance, descent, or even escalation through particular linguistic markers that interact with rhythm to foreground parallelism as a semantic-linguistic phenomenon. It can thus function as a cohesive device across different levels of language: phonetic, morphological, grammatical, and semantic. This study focuses on the role of grammatical parallelism in the verses of supplication, analyzing parallel structures to uncover their function in strengthening textual cohesion. It also addresses the question of how repeated use of similar structures helps connect ideas and sentences, thereby producing coherent texts. Employing a descriptive-analytical method, the study assumes that balance, as a form of cohesion, performs the same role in achieving textual unity on both grammatical and semantic grounds. The main conclusion is that parallelism can be employed as a tool of grammatical cohesion in these verses, where parallel structures enhance the persuasive power of supplication and serve as an aid to memorization.

Keywords: Qur'an, verses of supplication, stylistics, grammatical parallelism, textual cohesion

---

Extended Abstract

Introduction
This study explores syntactic parallelism in Qur'ānic supplication verses (ayat al-du'a), aiming to show how grammatical structures create rhythm, meaning, and persuasive force. Classical rhetoric highlighted Qur'ānic eloquence through naẓm and balanced expression, but modern analyses often focus on sound

(rhyme, cadence) or semantics (antithesis, synonymy). What has been less studied is how morpho-syntactic patterns themselves—at the levels of word, phrase, and clause—shape the literary form of supplications. The Qur'ān challenges its audience not only through content but also through structure. Recurrent clause templates, coordinated by particles such as *wa*, organize petitions into memorable rhythmic units. Because supplication is inherently directive and relational, imperatives appear frequently, yet they are carefully arranged in parallel frames that avoid monotony while amplifying urgency. The study therefore addresses two questions:

1. How is syntactic parallelism realized in du'a verses?
2. Which forms (imperative, imperfect, perfect) dominate, and why?

By focusing on supplication verses, the study narrows a broad topic to a corpus that exemplifies Qur'ānic style, demonstrating that parallelism is not decoration but a key to its inimitable eloquence.

Methodology

The research adopts a descriptive–analytical approach, beginning with a review of earlier scholarship on parallelism and then compiling a focused corpus of Qur'ānic supplication verses for systematic examination. Each verse was analyzed on three interconnected levels: at the word-level, where paired nouns, adjectives, or lexical items create local echoes; at the group-level, where parallel prepositional or genitival phrases provide structural scaffolding; and at the clause-level, where the interplay between nominal and verbal sentences produces larger rhythmic and semantic patterns. Within this framework, the study differentiates between two principal types of syntactic parallelism: similar-structure parallelism, which repeats a grammatical template with controlled variation, and contrasting-structure parallelism, which establishes balance through opposition such as negation versus affirmation or noun versus verb forms. Particular attention was devoted to the role of coordinating particles—especially *wa*, but also *fa* and *thumma*—in linking and sequencing units, as well as to the distribution of verb tenses and aspects across parallel constructions and the recurrence of formulaic patterns like the vocative *Rabbana*. To facilitate comparison, each parallel structure was abstracted into simplified schemata (for example, V + Subject + Object), highlighting how constants and variables interact across different verses. The aim was not merely descriptive classification, but to demonstrate how syntactic design actively shapes rhythm, reinforces meaning, and contributes to the distinctive eloquence of Qur'ānic supplications.

Results

The analysis yielded several significant findings that highlight the richness of syntactic parallelism in Qur'ānic supplication verses. It was observed that

verses frequently combine structural similarity with contrast, where a sequence of imperatives may conclude with a polarity, such as a prohibition followed by a request for forgiveness, thereby producing both reinforcement and tension. Most parallel structures display near-identity rather than strict identity, with recurring frames that vary in lexical content; the repeated vocative *Rabbana* illustrates this pattern, introducing multiple petitions that sustain rhythm while avoiding monotony. A central role is played by coordinating particles, especially *wa*, which dominates as a binding device to weave clauses into rhythmic chains, while *fa* and *thumma* occasionally appear to introduce consequence or sequencing that enriches the flow of discourse. The study further shows that verbal parallelism predominates, with imperatives being the most frequent form, aligning with the petitionary nature of prayer; chains of commands such as *ighfir lanā, irḥamnā, anṣurnā* amplify emotional intensity, while imperfect and perfect verbs occur less often, mainly to mark habitual actions or narrative framing. Alongside this, word- and group-level parallelism—as in pairs like "fear/hope" or "world/afterlife"—provide scaffolding that tightens cohesion and reinforces cadence, while nominal parallelism, constructed around the *mubtadaʾ–khabar* relationship, stabilizes the discourse by forming tableaux of identity and theological affirmation. At a broader level, the study underscores the prosodic and affective impact of parallel syntax: balanced clause lengths, repeated openings, and coordinated slots together generate a rhythm that enhances memorability, clarity, and emotional resonance. Finally, the findings demonstrate that parallelism is not merely a stylistic feature but also a methodological tool, since by identifying frames, constants, and variables, researchers can systematically map cohesion, rhythm, and the dynamics of meaning across Qur'ānic discourse.

Conclusion

Syntactic parallelism in Qur'ānic supplications functions as a powerful structural engine that generates both meaning and eloquence. By distributing ideas across balanced grammatical frames, it organizes the flow of discourse, creates rhythm through patterns of coordination, and clarifies complex semantic relations such as synonymy, antithesis, and accumulation. The predominance of imperative chains, often introduced by the repeated vocative *Rabbana* and woven together by the coordinating particle *wa*, reflects the deeply prayerful character of the text—simultaneously urgent and humble, emotionally charged yet carefully ordered. Alongside this, nominal clauses provide moments of stability, anchoring petitions within affirmations of divine truth, while repetition reinforces cohesion without falling into monotony. From an analytical perspective, parallelism serves as a practical toolkit, allowing the mapping of recurring patterns, constants, and variations to reveal how the Qur'ān integrates aesthetic resonance with semantic precision. Ultimately, supplication verses

illustrate that the Qur’ān’s eloquence does not rest only on imagery or sound, but also on the syntactic choreography that transforms grammar into rhythm, structure into devotion, and the act of prayer into a literary and spiritual miracle.